

البعثة الإسبانية في ذراع أبو النجا (TT11-12)

الموسم الثاني والعشرين

٩ يناير – ٢٣ فبراير ٢٠٢٣

رئيس البعثة: د. خوسيه جالان

مدير عام منطقة آثار مصر العليا: د. فتحي ياسين

مدير منطقة آثار البر الغربي: أ. بهاء عبد الجابر

مدير إدارة البعثات: أ. رمضان على أحمد

المفتش المرافق: محمد بعبيش

رئيس العمال: علي فاروق القفطاوي

أسماء فريق العمل:

١. إيميلو آباد آثاري
٢. سيرجيو ألكون آثاري ومعماري
٣. باتينا بادير متخصصة فخار
٤. زوليم باراهونا متخصصة فخار
٥. فرانسيسكو بوش متخصص مصريات، آثارية معماري
٦. إغناسيو فوركاديل متخصصة مصريات، آثارية معماري
٧. ماريا جوديل جارسيا متخصصة مصريات، آثارية معماري
٨. ماريا جونزاليس متخصصة فخار
٩. جيسوس هيريرين متخصص عظام بشرية (أنثروبولوجيا)
١٠. لورا هويرتاس متخصصة مصريات، آثارية معماري
١١. سليمة إكرام متخصصة مصريات، آثارية معماري
١٢. خوان إيفارس مهندس معماري
١٣. ميغيل أنجيل نافارو مرمم
١٤. بياتريس نوريا متخصصة مصريات، آثارية معماري
١٥. آنا أوليفيرا آثارية معماري
١٦. آماليا جويز بيريز آثارية معماري
١٧. أسونسيون ريفيرا مرممة معماري
١٨. ماريا بيا روديجيز مرممة معماري
١٩. كارمن رويز مصورة، متخصصة إيبى جرافي
٢٠. خوسيه ميغيل سيرانو متخصص مصريات، آثاري معماري

٢١. ماريا سوليداد سولشجا متخصصة مصريات

٢٢. خافيير ترويبا مصور

٢٣. بلانكا زارزاليجوس مرممة

شكر وتقدير

نتقدم بخالص الشكر والتقدير للمجلس الأعلى للآثار بالقاهرة حيث تم تقديم كامل العون والمساعدة لعمل البعثة، ونحن في غاية الإمتنان للسيد أ.د/ مصطفى وزيري أمين عام المجلس الأعلى للآثار، والسيدة د. نشوى جابر مدير عام إدارة اللجان الدائمة والبعثات. كما نتقدم بخالص الشكر للسادة موظفي المجلس الأعلى للآثار في الأقصر ونخص بالذكر السيد د. فتحي ياسين مدير عام منطقة آثار مصر العليا، أ. بهاء عبد الجابر مدير آثار البر الغربي، وأ. رمضان أحمد علي مدير إدارة البعثات بالبر الغربي.

رافق البعثة خلال هذا الموسم أ. محمد بعبيش مفتش الآثار، وقد قدم كامل العون والمساعدة للبعثة خلال إجراء الحفائر وكذلك ترميم المقابر. كما قدم لنا النصح في عدة أمور تخص إدارة الموقع. وقد شرفنا بالتعاون والعمل معه، ونتقدم له بخالص الشكر والإمتنان.

كما لعب رئيس العمال على فاروق القفطاوي دوراً هاماً في نجاح العمل خلال هذا الموسم والمواسم السابقة. فقد قام بتنظيم العمال بمنتهى الكفاءة، كما أن لديه حس أثري ممتاز سواء في أعمال الحفائر أو صيانة المكتشفات الأثرية من آثار ثابتة أو قطع منقولة. وبفضل مجهوداته، تم إنجاز الأهداف المحددة خلال هذا الموسم.

وقد استعانت البعثة بحوالي ١٠٠ عامل، عملوا بالموقع بمنتهى التفاني والكفاءة، ونشعر بالرضى تماماً عن مجهوداتهم في الموقع.

دعم عمل البعثة خلال هذا الموسم: (١) مركز البحوث الأمريكي بالقاهرة ARCE، (٢) وزارة الثقافة الإسبانية، (٣) وزارة البحث العلمي والإبتكار الإسبانية، (٤) Técnicas Reunidas وهي شركة هندسية إسبانية، (٥) مؤسسة بالارك Palarq للآثار والحفريات، (٦) مؤسسة فالباراسيو Valparaiso، ومنحة CH.

مقدمة

ذراع أبو النجا هو الاسم الحديث للتل المرتفع في البر الغربي بالطرف الشمالي لجبانة مدينة طيبة القديمة، الأقصر حالياً. تعمل البعثة الإسبانية عند سفح الجبل للمنطقة الوسطى لذراع أبو النجا منذ يناير ٢٠٠٢ داخل وحول المقابر والمقاصير المنحوتة في الصخر لجحوتي وحري (TT 11-12).

قطاع ١١

تم استكمال العمل في جنوب مقبرة جحوتي (TT11) خلال الموسم الحالي والتي يطلق عليها اصطلاحاً "قطاع ١١" تمييزاً لها. وقد ركز العمل في خمسة آبار جنائزية والمناطق المحيطة بهم.

قطاع ٣٦

يشغل هذا القطاع مربعات Z-١، ويتجه شمال شرق- جنوب غرب بمحاذاة هرم الملك نوب خبر رع إنتف من الأسرة ١٧. وتبلغ قطر فتحة البئر ٠,٨٦ X ٢,٥٠ متر، بينما يبلغ عمقه ٣,٢٤ م. وتعد حافة فتحة البئر مدمرة بشكل كبير، وأغلبها مفقود، ولم يتبق منها سوى بقايا ٣ صفوف من الطوب اللبن في بعض المواضع. وقد عثر على قطعة من الحجر الجيري من حجرة الدفن الملونة لجحوتي على عمق ١,٩٠ م. أما الفخار فيتراوح تأريخه ما بين الدولة

الوسطى وحتى الدولة الحديثة. كما عثر على قطعة صغيرة حديثة من الطمي المحروق غير مُشكلة مما يؤكد على نهب البئر خلال العصور الحديثة.

كما عثر على قوالب من الطوب اللبن مَكومة عند مدخل الحجرة على عمق ٢,٧٨ م حيث تساقطت من أسفل البئر. ومن الممكن أنهم كانوا جزء من جدار تم تحطيمه من خلال اللصوص وقت سرقة الحجرة. وأسفل هذه الكومة، عثر على قطع من الكتان وبقايا عظام والتي ربما تنتمي لشخص بالغ وطفل. أما الفخار فهو يرجع لما بين الدولة الوسطى وعصر الإنتقال الثاني.

تم فتح حجرة الدفن عند الطرف الجنوبي الغربي للبئر. وقد عثر على قطعة أخرى من الحجر الجيري عند مدخل الحجرة وهي تحمل نصاً وتنتمي لحجرة الدفن لجحوتي. كما عثر على قطعة رفيعة ومقطوعة بشكل دقيق من الحجر الجيري عليها جزء من منظر يظهر فيه الذراع اليسرى ممسك بقدم حيوان من ذوي الحوافر. وهذا التكوين معروف خلال عصر الدولة الوسطى حيث ظهر على العصى السحرية المصنوعة من العاج حيث تظهر المعبودة تا- ورت وهي ممسكة حيوان الغزال.

تبلغ أبعاد حجرة الدفن ٢,٨٠ X ٢,٠٢ م، وإرتفاعها ١,٢٠ م. ويوجد فتحة في الجدار الخلفي للحجرة متصلة ببئر آخر لا يزال ممتلئاً بالرديم. ويمكن رؤية الفتحة في مربع Z-0. ويشير الدليل الأثري إلى أن الحجرة كانت في الأصل تنتمي لبئر آخر حيث عندما بدأ عمال البناء بالعمل في البئر رقم ٣٦ قاموا بفتح الحجرة عند الجنوب الغربي واقتحموها. تعد أرضية الحجرة أعلى من أرضية البئر بحوالي ٤٥ سم، لكن سقفها أقل إرتفاعاً من "عتب" المدخل، مما يبدو واضحاً أن البئر والحجرة لا يتلائمان معاً. هذا بالإضافة إلى أن الأرضية والسقف والجدران الأربعة للحجرة جيدة الصنعة ومنعمة السطح، في حين العكس من خشونة جدران البئر.

كما عثر على قوالب الطوب اللبن عبر حجرة الدفن كلها بالقرب من الصخرة الأم. كما عثر على كسرات من تابوت أسود يؤرخ للأسرة ١٣، وثلاثة قطع خشبية تنتمي لتابوت يرجع للدولة الوسطى.

بئر ٣٧

يقع في مربعات F-٩٩١٩٨، وتبلغ أبعاد فتحة هذا البئر ٢,٣٢ X ٠,٨٥ م. وهي تتبع إتجاه شمال - جنوب. وتندحر قوالب الطوب اللبن عند فتحة البئر بمقدار ١,٢٥ م. وهي مختلفة في مقاسها ولا يوجد مونة لاصقة فيما بينها. كما تم استخدام كسرات من الحجر الجيري متوسطة وكبيرة الحجم داخل جدار الطوب اللبن. أما الطرف الشمالي فهو مبني من الحجر الجيري فقط، وكانت مَكومة أعلى قمة الصخرة الأم مباشرة. وفتحة البئر المبنية بالطوب اللبن ليست هي الأصلية ولكن من الواضح أنها بنيت لاحقاً ويرجح أنها بنيت من خلال اللصوص وذلك لسهولة الوصول الآمن إلى داخل البئر.

يبلغ عمق البئر حوالي ٣,٥٥ م. وفي مقابل حجرة الدفن، يوجد عند الحد الشمالي نيشة مقطوعة في الصخرة الأم. والغرض منها غير واضح. وعندما قام العمال بقطع حجرة الدفن في الصخرة الأم في الطرف الجنوبي اصطدموا مع مقبرة أخرى أقدم، فقاموا بعمل فتحة في الجدار الغربي. وقد انحرف تخطيط الحجرة نحو الشرق. وتبلغ أبعاد الحجرة ٢,٧٠ X ١,٤٥ م، وإرتفاعها ١,٦٠ م.

تم التعرف على العديد من سرقات المقابر: أولهم وصل نحو الأسفل إلى البئر تاركين خلفهم كمية كبيرة من البقايا البشرية بعضها ملفوفة بالكتان في قاع البئر. كما عثر أيضاً على تمثال تراكوتا لسيدة يؤرخ للأسرة ١٧، وإناء رمزي ذو زخرفة مُنقطة في قاع البئر. وقد سقطت بعض قوالب الطوب اللبن بدون مونة على قمة المستوى السفلي ربما من فوهة البئر التي ربما بناها اللصوص للتحكم في الرمال حول فتحة البئر. وبعد ذلك، امتلىء البئر بمزيد من بقايا العظام والكتان وكسرات صغيرة من توابيت. كما دخلت مجموعة جديدة من اللصوص وقاموا بتنظيف البئر مع بناء جدار حاجز صغير باستخدام الطوب اللبن والحجر الجيري والذي سهل وصولهم إلى حجرة الدفن بدون الحاجة إلى تنظيف البئر بالكامل. وعندما دخل اللصوص، قاموا ببناء جدار حاجز آخر ما بين المدخل والفتحة

الموجودة بالجدار الغربي، كما قاموا بتوسيع هذه الفتحة للدخول إلى المقبرة والتي تتصل بحجرة الدفن. في النهاية، فإن البئر وحجرة الدفن امتلئوا بالرمال الناعمة وكسرات الحجر الجيري.

بئر ٣٨

يقع هذا البئر في مربعات 99-E, 99-F, 0/99-F على محور شمال - جنوب. وتبلغ أبعاد فتحة البئر ٢,٣٢ X ٠,٨٥ م (ويشمل ذلك فوهة الفتحة المبنية من الطوب اللبن والتي تبلغ ٢,٦٠ X ١,٧٥ م). وتحفظ الفوهة بإحدى عشر طبقة (مدماك) من الطوب اللبن الأصلي والذي ينقصه بعض الأجزاء في الركن الجنوبي الشرقي. وتبلغ أبعاد قوالب الطوب ٣١ X ١٧ X ٧ سم. وهي تحتوى على مونة يميل لونها للأبيض بينها وبين طبقة الملاط المحفوظة على وجهها الداخلي. وعلى الركن الجنوبي الغربي، كان يوجد ستة مداميك من الطوب اللبن بدون مونة مكومة أعلى الطوب الأصلي حيث قام اللصوص بوضعه. وتشمل البقايا التي عثر عليها داخل البئر: بعض الكسرات الفخارية التي ترجع لعصر الدولة الوسطى إلى عصر الانتقال الثالث. كما عثر على قطعة قماش حديثة تؤكد أن البئر قد تم فتحه وملئه خلال العصور الحديثة.

يبلغ عمق البئر ٤,٢٠ م، وتوجد فتحة حجرة الدفن في الناحية الجنوبية. وفي قاع البئر، عثر على قطع متكسرة من توابيت مكومة في الطرف الشمالي مع عظام بشرية تخص سيدة تبلغ من العمر من ٣٥ - ٤٥ سنة والتي تم إلقاء جثمانها خارج حجرة الدفن بواسطة اللصوص في العصور الحديثة. كما عثر على تمثال أوشابتي من الخشب بجانب هذه البقايا.

تبلغ أبعاد تمثال الأوشابتي ١٧,٢ X ٥,٢ X ٥,٠ سم، وهو منحوت من قطعة واحدة من الخشب مصممة، وهو مغطى بطبقة رقيقة من البلاستر الملون. ويفقد النصف الأيمن من الوجه. والتمثال ملون بالأبيض بينما لونت ملامحه الواضحة باللون الأصفر مع بعض التفاصيل الدقيقة بالحبر الأسود، كما يوجد نص مكتوب على الجزء السفلي من الجسم.

يرتدي التمثال بقايا باروكة ثلاثية تحمل بعض التفاصيل على خصلات الشعر (شبكة مربعة)، ومخالب معبود الصقر. ويمسك علامة الشن على كلا الجانبين، على الرغم أنه لم يتبق سوى واحدة فقط.

يغطي النص الجزء الامامي ونصف الجانبين. وهو مسجل على أربعة سطور، لها إطار ويفصل بينها بخطوط من اللون الأسود. ويعتبر حجم العلامات كبير نسبياً، ولكن هناك أجزاء صغيرة من البلاستر، وكذلك من النص مفقودة.

النص الهيروغليفي: 

" فليحيا! أوزير، رفيع المقام، الناطق بلسان نحن، تتي عنخ، المبرأ. (...؟). سأجمع العظام، مجتمعة (؟) من أجلك."

وفي الأصل، كان التمثال ملفوفاً بالكتان، حيث يوجد آثار للفائف عند القدمين. ويوجد حزوز بمنطقة الظهر (على الجزء الخلفي بالتمثال) ربما نتيجة وقوع التمثال بالخطأ أو باستخدام أداة حادة. أما الفخار الذي عثر عليه في البئر، فهو يؤرخ للأسرة ١٧ أو أوائل الأسرة ١٨، على الرغم من أنه يوجد بعض الكسرات التي ترجع لعصر الدولة الوسطى (منها طبق شبه كامل).

ومن المحتمل أن تمثال الأوشابتي هذا كان موجوداً في مكان آخر خارج البئر حيث ربما سقط دون قصد بعد سرقة البئر وتركه خالياً. وبالرغم من ذلك، فإن العثور على هذا التمثال بجوار المومياء التي تم إلقائها خارج حجرة الدفن، ومع مراعاة تماثيل الأوشابتي الأخرى التي عثر عليها في ظروف مشابهة في هذه المنطقة، فيبدو أن هذا التمثال كان يرتبط بالمومياء حيث كانوا معاً في حجرة الدفن.

تبلغ أبعاد حجرة الدفن ٢,٦٢ X ١,٨٤ م، وإرتفاعها ١,٣٦ م. وقد عثر عليها شبه فارغة فيما عدا بعض الرديم ناتج من البئر. كما عثر على بعض البقايا القليلة من الطوب اللبن وقطع توابيت متكسرة على أرضية النصف الداخلي. وسوف يتم استكمال أعمال الحفائر فيها والإنهاء منها خلال الموسم القادم.

يقع في مربع O-D أمام مقصورة القرايين رقم ٣. وقد كان الجزء الداخلي من المقصورة في الأصل مزخرفاً. هناك العديد من القطع تحمل بقايا لأشكال هندسية تحاكي زخرفة الخيمة حيث: مربعات باللون البرتقالي والأبيض المحددة بالأسود، مع شكل رباعي مقسوم لأربعة أرباع ملون بالأحمر والأزرق الخفيف (أي شكل مربع بداخله علامة X من الركن للركن) مصحوبة بشكل يحاكي لوح خشبي أصفر اللون مع إظهار عروقه باللون الأحمر. وهذا التكوين مشابه جداً لزخرفة السقف في مقصورة مقبرة تيتي TT15 والتي تؤرخ لعصر الملك أحمس. كما عثر على إفريز الخكر ملون باللون الأزرق، كذلك قطعة أخرى تحمل بقايا شكل آدمي، وهذا يدل أن الزخارف لم تقتصر على السقف فقط، بل شملت أيضاً جدران المقصورة.

تم بناء جدار من الطوب اللبن يحيط بالبئر ويربطه بالجزء الأمامي للمقصورة. ويبلغ إرتفاع وجهه الداخلي ٤٤ سم، ويتماشى مع إرتفاع أربعة مداмик من الطوب، أما الوجه الخارجي فيبلغ إرتفاعه ٣٤ سم، ويتماشى مع إرتفاع ٣ مداмик مما يوضح أن الفناء كان أعمق قليلاً من مستوى الأرض المحيطة به. ومع وضع كمية الطوب اللبن المتساقط بالمنطقة، فيبدو أن السور/ الجدار المحيط لا يزال يحتفظ بحالته الأصلية، أو على الأقل لم يكن أطول كثيراً مما هو عليه الآن. مما قد يشير إلى أن الغرض منه كان لتحديد المنطقة المقدسة/ منطقة الشعائر وفصلها عن باقي الجبانة حيث أنها تستخدم حصرياً لصالح المتوفى وعائلته المدفونين بالأسفل داخل البئر. ولم يتبق من هذا السور المحيط سوى النصف الأيمن فقط، لكنه يكفي لاستنتاج مساحة منطقة الشعائر الخاصة بالمقصورة - في حالة أنه كان سمترياً أي متماثل الشكل على الجانبين- حيث تم تقديرها بـ ٨,٥ X ٥,٨٠ م. ويبدو أنه كان هناك مدخل لهذه المنطقة المقدسة يبلغ عرضه ٤٠ سم، يقع في المنتصف لكن يميل قليلاً تجاه اليمين.

كانت أرضية منطقة الشعائر مغطاة بطبقة خفيفة من الملاط الطيني الناعم، والذي لا يزال موجوداً عند النصف الأيمن من السور المحيط. وهي أقل إرتفاعاً من أرضية المقصورة بمقدار ٤٦ سم، بسبب إنحدار مستوى التل، لكن لا يوجد أي درجات سلم أو طريق صاعد باقي في هذه المنطقة.

لقد تهدمت أرضية منطقة الشعائر بعد الإنتهاء من البناء بفترة قصيرة جداً بعد دفن المتوفى الأول داخل البئر. ولم تكن فوهة البئر المبنية من الطوب اللبن واضحة لمرأى اللصوص حينما كانوا يبحثون عن المقبرة حيث حفروا حفرة كبيرة في وسط المنطقة. ولاحقاً، تسبب المطر الكثيف في تدمير كبير للجزء الأمامي من المقصورة. وعند النصف الأيمن من السور المحيط (تم فتح البئر الآخر رقم ٤٠ في النصف الأيسر بمنطقة الشعائر حيث كان السور مدمراً بالكامل بسبب العاصفة التي دمرته تماماً). وتدفقت المياه نحو للأسفل تجاه المنطقة المنبسطة متجهة من الشمال إلى الجنوب. تشير لنا الأدلة الأثرية على حدوث هذا المطر الثقيل حيث يظهر أثره على الجانب الأيمن/ الشرقي من المقصورة وعلى قمة الصخرة الأم. واستناداً على تسلسل الطبقات، فإن هذا المطر الثقيل قد حدث بعد بناء المقصورة بفترة قصيرة حوالي نهاية الأسرة ١٧ أو بداية الأسرة ١٨.

ومن الملاحظ أنه برغم المعاناة من التدمير، لكن استمرت مقصورة القرايين كمعلم ديني يجذب التقدّمات النذرية لقبها من الموتى المدفونين داخل التوابيت.

يحاذي بئر رقم ٣٩ مقصورة القرايين المبنية من الطوب اللبن، أي أنهم على محور جنوب شرق- شمال غرب. وتبلغ أبعاد فتحة البئر ٢,٤٠ X ١,٢٦ متراً بما في ذلك الحافة التي بنيت من الطوب اللبن والمونة. وهناك جزء من الحافة مكسور حديثاً وتساقط الطوب اللبن أسفل داخل البئر.

تم سرقة البئر خلال كل من العصور القديمة والحديثة. فقد قام اللصوص ببناء جدار حاجز داخل البئر من قوالب الطوب اللبن وقطع الحجر الجيري متوسطة الحجم. وقد عثر على بقايا أربع أفراد في قاع البئر، تم إلقائهم خارج حجرة الدفن. أما الكسرات الفخارية وبقايا التوابيت التي عثر عليهم بجوارهم، فهي تؤرخ كلها إلى الأسرة ١٧، وبداية الأسرة ١٨.

يوجد نيشة مقطوعة في الصخر بالجانب الغربي بالقرب من قاع البئر. وهناك اثنين من حجرات الدفن، واحدة عند كل طرف. لا تزال تحتفظ بالحجرة الجنوبية بجزء من جدار مبني من الطوب اللبن كان يسد المدخل، وهو مبني فوق الرديم مما يشير إلى أنه ليس أول جدار يتم بنائه لسد المدخل. ولم يتم الوصول إلى قاع البئر، كما لم يتم حفر حجرات الدفن حيث أنهم لا يزالوا ممتلئين بالرديم. وسيتم استكمال العمل خلال الموسم القادم.

بئر ٤٠

يقع في المربع ٩٩-D. ويبدو أنه تم بنائه بعد هطول الأمطار الثقيلة التي دمرت النصف الأيسر من السور المحيط، وجزء من منطقة الشعائر الخاصة بالمقصورة رقم ٣. وتبلغ أبعاد فتحة البئر ٢,٣٤ X ١,٢٣ م، وهو ذو محور جنوب شرق-شمال غرب، مثل البئر الواقع أمام مقصورة القرابين.

يوجد ما بين قوالب الطوب اللبن الموجودة على فتحة البئر مونة ذات لون مائل للأبيض، كما يغطي الطوب نفسه طبقة من الملاط ذات لون مشابه وتحتوى على كثير من البقايا النباتية المخلوطة معها. وقد قام اللصوص بزيادة إرتفاع فوهة البئر باستخدام عدد من طبقات الطوب اللبن وتكديسها فوق بعضها بدون أى مونة أو ملاط، ثم وضع كتل من الحجر الجيري متوسطة الحجم فوقها. وتؤكد قطع القماش الحديثة وجود اللصوص خلال العصور الحديثة.

كما عثر على كتل من الحجر الجيري متنوعة الحجم داخل هذا البئر أكثر من أي بئر آخر، من بينها قطعة ملونة تنتمي لحجرة الدفن لمقبرة جحوتي. ولم نصل لقاع البئر بعد، وهناك اثنين من حجرات الدفن واحدة عن كل طرف. ولم يتم حفرها أيضاً. ويتلاحظ أنهما واسعة المساحة وممتلئين جزئياً بشرائح الحجر الجيري والتي سقطت داخل البئر، ولا يبدو أنهما يحتويان على قطع كثيرة.

قطاع ١٠

يقع هذا القطاع غرب الفناء المفتوح لمقبرة جحوتي TT11. وقد بدأت أعمال الحفائر فيه عام ٢٠١١. وشمال هذا القطاع أعلى التل، يوجد المقصورة ٤ والتي تعد أكبر مقاصير القرابين الأربعة التي تم الكشف عنها حتى الآن.

مقصورة ٤

تقع هذه المقصورة في مربع ١٢-Z، وتبلغ أبعادها ١٠ X ١٣ م. وهي تعد مثلاً جيداً وفرصة نادرة لتوثيق طرق بناء مقاصير الطوب اللبن خلال الأسرة ١٧، وبداية الأسرة ١٨. تم توسعة هذه المقصورة بعد الإنتهاء من البناء الأصلي لها وتغطيته بالملاط. وشمل هذا التوسع تنفيذ زخرفة جديدة على الناحية الخارجية، وعلى جدران الممر المحيط بنواة المبنى. وهذا يعكس استمرار إقامة الطقوس داخل هذه المقصورة لفترة ممتدة من الزمن. وحول المرحلة الأولى من البناء، عثر على كمية كبيرة من الأواني الفخارية تؤكد على استخدام المقصورة. وتم بناء التوسعة أعلى طبقة من الفخار، لذا فيجب دراسة العنصر المعماري بصحبة دراسة الفخار لتحقيق فهم أفضل.

كشفت أعمال الحفائر بالجانب الغربي من المبنى أسفل سور المرحلة الثانية من بناء المقصورة ما يشبه بفوهة بئر دفن. لهذا، فمن المخطط استمرار أعمال الحفائر في هذه المنطقة خلال الموسم القادم من أجل توضيح العلاقة الزمنية والمكانية لهذه المقبرة مع المقصورة رقم ٤.

أما عن إتجاه محور مقصورة القرابين والبئر الجنائزي المرتبط بها، فهو يقع في الواجهة. ويبدو أنه في هذه المنطقة من الجبانة خلال الأسرة ١٧ وبداية الأسرة ١٨ بُنيت المجموعات الجنائزية للأفراد من الصقوة بمحاذاة الأثر الملكي (تحديداً لآخر ملك) يتم خدمته بالمنطقة. ففي حالة المقصورة ٢ الواقعة في مربع ٦-B فهي تقع بمحاذاة هرم الملك نوب خبر رع إنتف على بعد ١٠٠ م شمالاً (داخل إمتياز بعثة المعهد الألماني للآثار). ولو صح هذا الإفتراض، فيبدو أن هناك أثراً ملكياً أعلى التل. وقد بدأنا بالفعل في تنظيف هذه المنطقة، ونخطط لاستكمال العمل خلال الموسم القادم بهدف تحقيق فهم أفضل للمكان ومحاور مقاصير القرابين والآبار الجنائزية للأفراد من طبقة الصقوة من الأسرة ١٧ وبداية الأسرة ١٨.

أعمال الترميم

تم تقوية وترميم المقصورة ٤ باستخدام سيليكات الإيثيل لتقوية الطوب اللبن. كما تم تقوية طبقة البلاستر التي تغطي الوجه الخارجي للمبنى حيث تم تقويتها باستخدام مونة طبيعية. ونظراً لأن المقصورة غير مبنية أعلى الصخرة الأم ولكنها مبنية على طبقة الرمل والحصى، فمن الضروري تثبيت أساس جدران الطوب اللبن.

كما تم فحص نموذج الحديقة التي ترجع لعصر الدولة الوسطى بحرص، حيث تم معالجة بعض الشقوق الصغيرة التي ظهرت نتيجة لاختلاف درجات الحرارة، وتم ملأها بالراتنج (الريسين).

كما تم تقوية وترميم مبنى الطوب اللبن طبقة الملاط (البلاستر) على واجهة مقبرة حري TT12.

توجد مقبرة باكي الذي حمل لقب "المشرف على ماشية آمون" خلال منتصف الأسرة الثامنة عشر شمال مقبرة حري. وقد تدمر الجزء الداخلي منها بالكامل عندما تم إعادة استخدامها خلال العصر البطلمي ثم العصر الروماني. ولا يزال المدخل يحتفظ بما يكفي من تصميمه الأصلي ليسمح بترميمه. وتم إعادة بناء ضلعتي وعتب الباب خلال هذا الموسم بالإضافة إلى جزء من السقف بالمنطقة قرب المدخل حيث كان متهدماً في هذا الجزء. كما تم تقوية وترميم الجزء الأسفل من نص السيرة الذاتية لصاحب المقبرة المنقوش على الحجر، بالإضافة إلى الجزء السفلي من أحد المناظر. كما تم تركيب باب حديدي للمقبرة.

تم الإنتهاء من أعمال الترميم في مقبرة جحوتي TT11 خلال هذا الموسم. كما تم تقوية الأرضية الحجرية بالإضافة إلى ترميم ثلاث من فتحات الآبار. بالإضافة إلى لصق الكتل المتساقطة خلال العصور القديمة والتي عثر عليها خلال هذا الموسم بأماكنها الأصلية بالجدران.

وأخيراً، تم تنظيف وتقوية وترميم بعض القطع واللقي الأثرية الهامة ناتج أعمال الحفائر خلال المواسم السابقة خاصة اثنين من صواني القرايين المصنوعة من الطين والتي ترجع لعصر الأسرة ١٢، كذلك وعاء كبير يؤرخ للأسرة ١٧. كما تم تنظيف وتقوية تمثال الأوشابتي الخشبي الذي عثر عليه خلال هذا الموسم.

الدراسة الخطية

تم استكمال أعمال التوثيق الخطي في مقبرة جحوتي في جدران الصالة المستعرضة متهدمة بشكل كبير، حيث كان يعد تركيب الإضاءة أمراً ضرورياً لرؤية المناظر المنقوشة والنص المصاحب لها. كما تم الإنتهاء من المناظر المرسومة الموجودة على الواجهة وعلى أحد الحوائط الجانبية للفناء، ثم المقارنة بينهم. ومن المخطط الإنتهاء من التوثيق الخطي مع نهاية الموسم القادم.

فتح المقابر ذات المقاصير التي ترجع للأسرات ١٧، ١٨، وجزء من الموقع للزيارة

كان حري "المشرف على شون كلاً من الأم والزوجة الملكية". وقد عاش خلال البدايات المبكرة للأسرة ١٨ خلال حكم الملك أحمس، وربما توفي خلال حكم ابنه الملك أمنحتب الأول. ويعتبر تخطيط مقبرته بسيط للغاية حيث تتكون من ممر ضيق يؤدي إلى حجرة داخلية واسعة بها عمود في المنتصف، ثم تتجه للأسفل في الجبل لعمق ١١ م. أما الزخرفة فهي منفذة بالنقش، ولم يتبق منه سوى الأجزاء الموجودة على جدران الممر. وهي تعتبر نموذج نادر للمقابر ذات المقاصير المزخرفة والتي ترجع لهذه الفترة.

أما جحوتي، فقد عاش بعد ذلك بحوالي ٥٠ عاماً، وقد تطورت مسيرته المهنية أيضاً من خلال سيدة وهي هنا الملكة حتشبسوت، حيث حمل لقب "المشرف على الخزانة"، و"المشرف على العمال"، و"المشرف على ماشية آمون". يأخذ تخطيط مقبرته شكل حرف T ويبلغ طول الجزء الداخلي منها ١٨,٥ متراً. أما الزخرفة فهي منفذة بالنقش بما في ذلك الواجهة وجزء من الجدار الجانبي الأيسر بالفناء المفتوح. أما حجرة الدفن فهي مزينة بفصول مختارة من كتاب الموتى مسجلة بالكتابة الهيروغليفية المحورة على الحجر الجيري. وقد ركزت زخارف المقبرة على الكتابة التي صممت لإبهار الزائر بمهارات كاتبها، وقدرته على تطويع الكتابة على العناصر المعمارية، وإبداعه ليتلاعب بمدى قوة ملاحظة الزوار وتحديه لمدى معرفتهم.

تعتبر كلا المقبرتين: جحوتي وحرى من الآثار المميزة فنياً وثقافياً وتاريخياً. فكل واحدة منهما تحمل سمات مميزة تجعل منها أثراً جديراً بالزيارة. لهذا، فقد لعبت أعمال الترميم والصيانة دوراً هاماً منذ بدايات العمل الأولى في عام ٢٠٠٢ حينما تم تنظيف وتقوية وترميم جدران المقبرتين بحرص وعناية.

تم بناء سقيفة حجرية عام ١٩٠٩ عند مدخل مقبرة جحوتي لحماية كل من اثنين من اللوحات المنقوشة على الواجهة، والجدار الجانبي المزخرف الموجود بالفناء المفتوح. وقد تم إعادة بنائه بالكامل عام ٢٠١٧. ويضم الجدار الأمامي والسقف بالمبنى الجديد نافذة شبه شفافة على طول الجوانب للسماح بدخول ضوء النهار داخل المساحة المغلقة، ولتذكير الزوار بأن هذه المنطقة كانت في الأصل مفتوحة وليست مسقوفة، حيث أن الزائر لا يزال "خارج" الأثر. ويأتي الضوء عبر النافذة لتعزيز رؤية الزائر للنقوش، ويستطيع الزائر من خلالها تقدير مدى دقة تنفيذ النقوش.

ولم يتبق أي جزء أصلي من السقف الملون من الجزء الداخلي لمقبرة جحوتي. ولتجنب أي حادثة مستقبلية من سقوط احجار، تم تثبيت شبكة معدنية على السقف المدمر حيث تقوم بحماية الزوار، وفي نفس الوقت تسمح بمراقبة الوضع الراهن للسقف. كما تم تثبيت إضاءة ليد على طول حواف الجزء المعدني لإضاءة النقوش من الأعلى. ولا يوجد أي كابلات أو مصابيح إنارة على الأرض مما يساعد على الاستغلال الأفضل للأرضية الحجرية، ويعطي الإحساس بالتجول داخل مكان أثري، حيث أن الدرجات تفصل بين أجواء الحجرات المختلفة، .. إلى آخره.

تم إعادة استخدام مقبرتي جحوتي وحرى، كذلك المقابر الأخرى ذات المقاصير لعدة مرات. فقد تم وضع موميאות لطيور الإيبس والصقور خلال القرن الثاني قبل الميلاد حيث سجل الكهنة المسئولين عن عبادة تلك الحيوانات العديد من نصوص الجرافيتي بالديموطيقية على الجدران بالحبر الأحمر. وقد قامت البعثة بتنظيف نصوص الجرافيتي وتقويتها ودراستها. وتساهم هذه النصوص في اعطائنا فكرة عن تاريخ هذه المقابر الصخرية الممتد عن استخدامها الأول. وعند القيام بترميم مقبرتي جحوتي وحرى، فقد قررنا عدم إخفاء الندوب/ الآثار التي تسبب فيها النشاط البشري عبر الزمن الموجودة على سطح الجدران أو حتى في بناء المقابر نفسها مثل الكسور والشقوق التي لا تسبب أي خطر على الزائر، حيث تركت واضحة. والفلسفة وراء ذلك هو مبدأ تقليل التدخل أو الإضافة على الأثر حيث تم عمل إعادة البناء الضرورية للمقابر لأسباب تتعلق بالتأمين والحفظ على حالة الأثر.

لم يتبق من نقوش مقبرة حرى إلا الجزء الموجود في الممر، ويمكن رؤية النقوش جيداً مع ضوء الشمس القادم من المدخل. واتجاه محور المقابر شمال- جنوب بما في ذلك مقبرتي حرى وجحوتي، وهو يعد مثالياً لاستقبال ضوء الشمس خلال أغلب فترات النهار. وتختلف مقبرة حرى عن جحوتي في أنها صغيرة المساحة، حيث تبلغ مساحة الممر ٧,٥ X ١,٨٠ م، وإرتفاعه ٢م. ولا يوجد صالة مستعرضة في المقبرة، كما لا يوجد أعتاب للأبواب والتي قد تعيق دخول ضوء الشمس إلى جدران الممر.

تمثل مقبرة حرى فرصة مميزة لإظهار أن هذه المنطقة من التل تحولت إلى "كتاكومب" خلال العصور الفارسية والبطلمية، وتتصل هذه المقبرة بما حولها حيث تم عمل فتحات خلال الجدران الصخرية الفاصلة، وأيضاً فتحات في السقف والأرضية. وتم الحفاظ على الإرتفاعات المختلفة في الكتاكومب من خلال درج سلم إما منحوت في الصخر أو مبنى بالطوب اللبن. وقد تم تركيب إضاءة صناعية خفيفة بالحجرة الخلفية لكي تضيء الممرات المتصلة بمقبرة حرى وإعطاء الزائر فكرة عن مدى تعقيد الجزء الداخلي للمقابر خلال القرن الثاني قبل الميلاد. وفي نهاية الممر، يمكن للزوار مشاهدة السلم المبنى من الطوب اللبن صاعداً إلى الجزء الداخلي لمقبرة باكي، بالإضافة إلى السلم المقطوع في الصخر والذي يتجه إلى أسفل إلى المقبرة الموجودة تحت مقبرة باكي، حيث يوجد نص جرافيتي طويل مكتوب أعلى المدخل يوضح للكهنة أنهم كانوا على وشك الدخول إلى الممرات المؤدية إلى مقاصير الآلهة.

ألواح الطاقة الشمسية

عند التخطيط لفتح مقبرتي جحوتي وحرى لزيارة الجمهور، تم التفكير في الاستعانة بألواح الطاقة الشمسية كمصدر للإضاءة الداخلية للمقابر. وحيث أن المقابر ستكون متاحة للجمهور أثناء وقت النهار فقط، فلا يوجد حاجة للبطاريات والتي تعد المشكلة الرئيسية عند تركيب ألواح الطاقة الشمسية. يعتبر الجزء الداخلي من "الصرح" المستطيل الموجود أعلى قمة واجهة مقبرة جحوتي مكاناً مثالياً لتركيب الألواح لقربه من الأثر وفي الوقت نفسه

سابقاً مخفياً عن أعين الزوار. ومرة أخرى، لعب اتجاه محور المقابر نوب - شمال دوراً هاماً لكونه مناسباً لتركيب الألواح.

كان الصرح المستطيل الأصلي مبنياً من كتل الحجر الجيري، ولم يتبق منه سوى أحد الأركان وهو ما أعطى لنا فكرة عن الإرتفاع الأصلي له. وقد أعيد بناء الصرح باستخدام كتل من الحجر الجيري الجيد من القاهرة حيث تم استكمال الصرح حتى إرتفاعه الأصلي مع التفريق الكتل القديمة والحديثة. وكان الجزء الداخلي من الصرح ممتلئاً بالحصى، لذا فتم تركه فارغاً، كما تم تركيب أرضية مستقرة لتثبيت الألواح.

وتم تقدير أننا نحتاج إنتاج كهرباء بقدرة ١ كيلو وات لإضاءة الجزء الداخلي للمقبرتين. وتم استخدام أنظمة CETA الكهربائية وهي شركة مقرها القاهرة، وتم تركيب اثنين من ألواح الخلايا الشمسية مقاس ٢٣٠ X ١١٥ سم، وتنتج كل خلية ٥٤٠ وات. وتم تركيبها على محور جنوب / جنوب شرق، بزاوية تقارب ٣٠ درجة وهي زاوية ميل مثالية. وخلال ساعات الزيارة، لا تستقبل أي ظل سواء من الجدار الأمامي للصرح أو من التل الموجود بالخلف. وتتناسب هذه الألواح داخل الصرح بشكل مثالي، بدون أي تجاوز في الإرتفاع. وهي لا تزعج المنظر العام سواء للمقبرة أو للموقع بشكل عام. أما صندوق الكهرباء فهو يشمل محول 5KVA سريع للألواح الشمسية، وتم بنائه وتركيبه بالخارج، لكي يمكن الوصول إلى النظام الكهربائي للمقابر في جميع الأوقات.

إدارة الموقع

يمكن زيارة مقبرتي جحوتي وحرى مع مجموعة من المقابر الأخرى ذات المقاصير وهي مقابر روي TT255، شيروي TT13، أمون إم أوبت TT148 وهي مفتوحة بالفعل للزيارة منذ سنوات عديدة. وتم تخطيط مسار الزيارة لكي يتماشى مع الموقع بدون أي تأثير أو تغيير كبير، فتم تصميم لوحات معدنية للإتجاهات للمقابر الخمسة. وبذلك يكون هناك خمسة مقابر متاحة للزيارة في ذراع أبو النجا الشمالي، وهو ماسيكون له أثراً في زيادة عدد الزوار للمنطقة. كما تم رفع كفاءة ودهان غرفة الحراسة (غرفة الخفر)، كما تم تركيب صندوق كهربائي جديد بالقرب منها.

كما تم تركيب خمسة لوحات إرشادية بالتعاون مع وزارة السياحة والآثار، هي تضم المعلومات الأساسية عن المقابر مثل أصحابها، وتخطيط المقابر والرسوم والصور القديمة المتعلقة بهم. وهذه اللوحات باللغتين العربية والإنجليزية، بالإضافة إلى وجود QR كود لتوفير المزيد من المعلومات.

يعتبر الموقع فرصة مميزة للزوار لأخذ فكرة عن هذه المنطقة التي تعتبر جزء من جبانة طيبة، وكيف كانت قديماً. فقد تم الكشف عن ٤ مقاصير من الطوب اللبن تؤرخ للأسرة ١٧، وتم تنظيفهم وتقويتهم. ويوجد ٢٠ بئر جنائزي أمام وحول هذه المقاصير، وتم سد فتحاتهم بشباك معدنية للحماية. وتشغل هذه الآبار المساحة الفارغة التي تركها المقابر الصخرية التي ترجع للأسرات ١١، ١٢ والتي تم بنائها منذ عدة مئات من السنين. وأمام أحدهم، تم الكشف عن حديقة جنائزية في حالة جيدة من الحفظ. وبعد الدراسة الشاملة، والتقوية الحريضة، تم تغطية هذه الحديقة المبنية من الطوب اللبن بهيكل معدني وألواح عازلة. وفوقهم، تم بناء نموذج للحديقة، لكي يتمكن الزائر من رؤية كيف كانت الحديقة الجنائزية خلال الأسرة ١٢. وتم عمل النموذج من خلال شركة فاكثوم آرت بتمويل من مركز البحوث الأمريكي منحة AEF لعام ٢٠١٨.

الإفتتاح الرسمي

تم إفتتاح مقبرتي جحوتي وحرى للزوار رسمياً في ٩ فبراير ٢٠٢٣. وتم الإفتتاح بحضور أ.د/ مصطفى وزيري، والسيد ألفارو إيرانزو السفير الإسباني بالقاهرة، وكذلك السيدة د. إلويزا ديل بينو رئيسة المجلس القومي الإسباني للأبحاث. كما حضر د. زاهي حواس، والسيدة د. لويز بريتي مديرة مركز البحوث الأمريكي في مصر بالإضافة إلى حضور ٢٠٠ من الضيوف. ونشعر بالإمتنان لكل الحاضرين.

وفي مساء نفس اليوم، وعلى الضفة الأخرى من النيل، تم إفتتاح معرض عن البعثة الإسبانية العاملة في ذراع أبو النجا في متحف الأقصر. وتم عرض مجموعة مختارة من أبرز مكتشفات "مشروع جحوتي" وتشمل: توابيت، ومجموعة من الأقواس والأسهم، وأوستراكات ولوحات وكتان مسجل عليه كتابات، وصواني قرابين، وأواني فخارية

بالإضافة إلى توابيت رمزية وتمثيل أوشابتي، ولوح مدرسي من الخشب، ومجوهرات ومومياوات حيوانية، وغيرها. ونحن ممتنون للسيد مدير متحف الأقصر د. علاء المنشاوي، والسيد د. مؤمن محمد عثمان رئيس قطاع المتاحف على كامل الدعم والعون المقدم أثناء المعرض.